

يُحْجُّ الدَّمْعَ مِنْ مَهْدِي وَحَتَّى مَطْلَعِ المَهْدِي

بَاهَاتِ الأَبْنِينِ أَيَا أُمَّ البَنِينِ

\*\*\*\*

أَمَا جَاءَكَ (بِشْرٍ) بِأَخْبَارِي وَهَمِّي  
رَمَانِي الحُزْنَ سَهْمًا وَلَكِنْ طَاشَ سَهْمِي  
يَتِيمًا عَشْتُ حَتَّى بَكَى الصَّخْرُ لِيُتِمِّي  
فِيَا أُمَّ بَنِيهَا وَمَنْ غَيْرُكَ أُمِّي

سَلَامُ الأَنْدَمِجِ التَّكَلَى لِكَ يَا ذُخْرَنَا الأَعْلَى

بأنفاسِ الحَنِينِ أَيَا أُمَّ البَنِينِ

\*\*\*\*

ضَيَاعًا ذَابَ عُمْرِي مِنْ الحُزَنِ اللِّصِيقِ  
وَتَاهَتْ أُمْنِيَاتِي عَلَى طُؤْلِ الطَّرِيقِ  
عَلَى مَسْرَى هُمُومِي مَشَى سِرْبُ النَّعِيقِ  
فَارْخِي العَطْفَ حَبْلًا إِلَى كَفِّ الغَرِيقِ

نَجَاتِي أَنْتِ فِي دَرْبِي فَلَا أَخْشَى مِنَ الكَرْبِ

وَمِفْتَاحِ اليَقِينِ أَيَا أُمَّ البَنِينِ

نَذَرْتُ الرُّوحَ شَوْقاً      فَهَلْ أَوْفَيْتُ نَذْرِي  
وَقَدْ جِئْتُكَ سَعِيّاً      وَمَلَّ الصَّبْرُ صَبْرِي  
وَمَالِي مِنْ مَتَاعٍ      سِوَى الدَّمْعَةِ تَجْرِي  
فَمُدِّي كَفَّ عَطْفٍ      عَلَى رَأْسِي وَصَدْرِي

لَأَسْقِيكَ كَأْسَكَ الأَوْفَى      أُرِيئِي الحُزْنَ وَالخَوْفَا

بِقَلْبِي المُسْتَكِينِ      أَيَا أُمَّ البَنِينِ

\*\*\*\*

وَيَا مَنْ قَدْ تَجَلَّتْ      عَلَى عَرْشِ القُلُوبِ  
فَكَانَتْ دِفَاءً حُضْنِ      مَحَى عَنِّي ذُنُوبِي  
حَسِيرَ الرَّأْسِ جِئْتُ      مَلِيئاً بِالعُيُوبِ  
وَمَا رَمْتُ سِوَاكَ      مُجِيراً فِي الخُطُوبِ

طَرَقْتُ البَابَ لِلنَّجْوَى      أُبِيحُ الدَّمْعَ وَالشَّكْوَى

بِأَشْجَانِي رَهِينِ      أَيَا أُمَّ البَنِينِ

إِذَا مَا اشْتَدَّ دَهْرِي      وَبِالْهَمِّ رَمَانِي  
وَمِنْ كَأْسِ الرَّزَايَا      حَمِيمًا قَدْ سَقَانِي  
أَتَى ذِكْرُكَ وَحِيَاً      وَبَرْدًا فِي لِسَانِي  
فَأَهْدِيْتُكَ آيَاً      مِنْ السَّبْعِ الْمَثَانِي

وَظَنِّي فِيكَ مَا خَابَا      لِأَنَّ الْجُرْحَ قَدْ طَابَا

فِيَا حِصْنِي الْحَصِينَ      أَيَا أُمَّ الْبَنِينَ

\*\*\*\*

أَرَى فِيكَ سَبِيلاً      لِنَيْلِ الْمَكْرَمَاتِ  
وَمَنْ تُوفِي نُذُوراً      لِكُلِّ الْأُمَّهَاتِ  
وَمَنْ تَمْسَحُ جَفْنَآ      ذَوَى بِالعَبْرَاتِ  
وَمَنْ تُلْهِمُ صَبْرًا      قُلُوبَ الْفَاقِدَاتِ

حَيَارَى قَدْ أَتَيْتَاكَ      وَمَا زَالَتْ عَطَايَاكَ

وَسَامَاً فِي الْجَبِينَ      أَيَا أُمَّ الْبَنِينَ